وَامَّا الْكَاهِلُ الْاَنَامِلُ اَمَا رَاَيْتُمُ الَّذِيْنَ يَاْمُلُوْنَ بَعِيْدًا وَيَبْنُوْنَ مَشِيْدًا
وَيَجْمَعُوْنَ كَثِيْرًا اَصْبَحَتْ بُيُوْتُهُمْ قُبُوْرًا وَمَا جَمَعُوْا بُوْرًا وَصَارَتْ
لِلْوَارِثِيْنَ وَاَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ اٰخَرِيْنَ لَا فِيْ حَسَنَةٍ يَزِيْدُوْنَ وَلَا
مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُوْنَ فَمَنْ اَشْعَرَ التَّقْوٰى قَلْبَهٗ بَرَزَ مَهَلَهٗ
وَقَارَبَ عَمَلَهٗ فَاهْتَبَلُوْا هَبَلَهَا وَاعْمَلُوْا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا فَاِنَّ الدُّنْيَا لَمْ
تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَزَوَّدُوْا مِنْهَا
الْاَعْمَالَ اِلٰى دَارِ الْقَرَارِ فَكُوْنُوْا مِنْهَا عَلٰى اَوْفَازٍ وَقَرِّبُوا الظُّهُوْرَ

لِلزَّوَالِ **ومن خطبة له صلى الله عليه** وَانْقَادَتْ
لَهُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةُ بِأَزِمَّتِهَا وَقَذَفَتْ اِلَيْهِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُوْنَ
مَقَالِيْدَهَا وَبَجَحَتْ لَهٗ بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ اَشْجَارُ السَّاضِرَةِ وَ
اَلْجَحَتْ لَهٗ مِنْ قُضُبِهَا الْمَيْدَانُ الْمُضِيْئَةُ وَاَتَتْ اُكُلَهَا بِكَلِمَاتِ
الثَّمَارِ الْيَانِعَةِ **منها** وَكِتَابُ اللّٰهِ بَيْنَ اَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا
يَعْيٰى لِسَانُهٗ وَبَيْتٌ لَا تُهْدَمُ اَرْكَانُهٗ وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ اَعْوَانُهٗ **منها**
اَرْسَلَهٗ عَلٰى حِيْنِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَتَنَازُعٍ مِنَ الْاَلْسُنِ فَقَفّٰى بِهِ
الرُّسُلَ وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللّٰهِ الْمُدْبِرِيْنَ عَنْهُ وَالْعَادِلِيْنَ
بِهٖ **منها** وَاِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهٰى بَصَرِ الْاَعْمٰى لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا
شَيْئًا وَالْبَصِيْرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهٗ وَيَعْلَمُ اَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيْرُ

مِنْهَا شَاخِصٌ وَالْاَعْمٰى اِلَيْهَا شَاخِصٌ وَالْبَصِيْرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ وَالْاَعْمٰى
لَهَا مُتَزَوِّدٌ **منها** وَاعْلَمُوْا اَنَّهٗ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا وَيَكَادُ
صَاحِبُهٗ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمَلُّهُ اِلَّا الْحَيَاةَ فَاِنَّهٗ لَا يَجِدُ لَهٗ فِي الْمَوْتِ
رَاحَةً وَاِنَّمَا ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِيْ هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ
الْمَيِّتِ وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَسَمْعٌ لِلْاُذُنِ الصَّمَّاءِ وَرِيٌّ لِلظَّمْاٰنِ
وَبِهَا الْغِنٰى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ كِتَابُ اللّٰهِ تُبْصِرُوْنَ بِهٖ وَ
تَنْطِقُوْنَ بِهٖ وَتَسْمَعُوْنَ بِهٖ وَيَنْطِقُ بَعْضُهٗ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهٗ
عَلٰى بَعْضٍ وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللّٰهِ وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهٖ عَنِ اللّٰهِ **ومن**
عَلَى الْعِلَلِ فِيْمَا بَيْنَكُمْ وَنَبْتِ الْمَرْعٰى عَلٰى دِمَنِكُمْ وَتَصَافِيْكُمْ
عَلٰى حُبِّ الْاَمْوَالِ وَتَعَادِيْكُمْ فِيْ كَسْبِ الْاَمْوَالِ لَقَدْ اِسْتَهَامَ بِكُمُ
الْخَبِيْثُ وَتَاهَ بِكُمُ الْغُرُوْرُ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى نَفْسِيْ وَنَفْسِكُمْ

ومن كلام له صلى الله عليه وَقَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوْجِ اِلٰى غَزْوِ الرُّوْمِ . وَقَدْ تَوَكَّلَ اللّٰهُ لِاَهْلِ
هٰذَا الدِّيْنِ بِاعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ وَالَّذِيْ نَصَرَهُمْ
وَهُمْ قَلِيْلٌ لَا يَنْتَصِرُوْنَ وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيْلٌ لَا يَمْتَنِعُوْنَ حَيٌّ
لَا يَمُوْتُ اِنَّكَ مَتٰى تَسِرْ اِلٰى هٰذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ
بِنَحْرِكَ فَتُنْكَبَ لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِيْنَ كَانِفَةٌ دُوْنَ اَقْصٰى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)